

مجموعة من خُدَّام وخدامات مدرسة الشَّمامسة  
من كنيسة العذراء والبابا أناسيوس الرَّسولي بمدينة نصر  
بدير القُدَّيس أنبا مقار بريَّة شبيهِت  
الجمعة ٨ ديسمبر سنة ٢٠١٧ م

## ”ترتيب القُدَّاس والقُربان“ لابن كَبْر من كتاب ”مصباح الظلمة وإيضاح الخدمة“ الباب السَّابع عشر<sup>(١)</sup>

### المحتويات

٢	مقدمة عامة
٣	آداب حضور القُدَّاس
٣	حُكم من يحضر الكنيسة متأخراً
٣	القُدَّاسات المستخدمة في الكنيسة
٣	الصلوات التي تسبق بدء القُدَّاس
٣	أنواع البخور المستخدم في الكنيسة
٤	وقت رفع البخور في صلوات رفع البخور
٤	تقديم وتجهيز القرايين بحسب الطقس القديم
٤	لبس ثياب الخدمة لغير رئيس الكهنة
٥	فرش المذبح
٥	غسل اليدين بعد اختيار الحَمَل، ورشومات الحَمَل قبل دورة الحَمَل، ثم دورة الحَمَل
٥	صب الخمر في الكأس
٥	صلاة الشُّكر، وأوشية المائدة
٥	قراءة التَّحليل
٦	دورة بخور البولس وليس رئيس الكهنة لثياب الخدمة
٦	العناصر الليتورجية لقُدَّاس الكلمة
٦	طرح المزمو
٧	دورة الإنجيل حول المذبح وقراءة فصل الإنجيل
٧	صلاة الحجاب والصُّعود إلى الهيكل
٧	الثلاث أواشي وقانون الإيمان وغسل اليدين
٧	صلاة الصُّلح، ثمَّ القبلة المقدَّسة، ثمَّ غسل اليدين
٧	الأسبسموس الآدام
٨	رفع الإبروسفارين وما يعقبه من صلوات
٨	الرُّشومات على القرايين أثناء القُدَّاس
٨	الأواشي والجمع
٩	القسمة
٩	الاعتراف الأخير

١- مخطوط رقم (عربي ٢٠٣) بالملكة الأهلية بباريس، الباب السَّابع عشر، الورقات (٢٠٣ظ-٢١٠ج). مع إضافة الهمزة. وقد أعدت ترتيب هذا الباب، مع الاحتفاظ بالنص بدون أية إضافات من عندي. وقد توفي شمس الرئاسة أبو البركات بن كَبْر في ١٥ باه سنة ١٠٤٠ش/ الخميس ١٣ أكتوبر سنة ١٣٢٣م.

٩	التناول
١٠	الحان التوزيع
١٠	من القوانين الرسولية في تناول القربان
١٠	ماء التغطية بعد تناول
١٠	لا يفضل شيء من القربان ولا تبق الكأس معمرة
١٠	غسل الأواني والتسريح

## مقدمة عامة<sup>(١)</sup>

في هذه المحاضرة، سنتكلم عمّا يذكره القس أبو البركات بن كبر، فيما يختص بالقدّاس الإلهي في القرن الرابع عشر الميلادي، كأول شرح موثّق يصلنا عن هذا الموضوع، بالمقارنة مع مخطوطين، الأوّل منهما هو المخطوط رقم (هنت ٣٦٠) بمكتبة بودليان بأكسفورد، وهو ثاني أقدم مخطوط حولاجي قبطي/عربي في العالم للقدّاسات القبطية الثلاثة، ويعود تاريخه إلى القرن الثالث عشر الميلادي، ولكنّه ناقص وغير مكتمل. والثاني منهما هو المخطوط رقم (قبطي ١٧) بمكتبة الفاتيكان، وهو ثالث أقدم مخطوط حولاجي قبطي/عربي في العالم للقدّاسات القبطية الثلاثة أيضاً، ويعود تاريخه إلى سنة ١٢٨٨م، ويُعدُّ هذا المخطوط هو أوّل مخطوط حولاجي قبطي/عربي مكتمل، في العالم.

وجدير بالملاحظة هنا، أنّ أقدم حولاجي قبطي/عربي في العالم للقدّاسات القبطية الثلاثة محفوظ بالمكتبة البريطانية بلندن، وهو برقم (شرفيات ١٢٣٩/قبطي ٧٨٨)، ويعود إلى القرن الثاني عشر الميلادي، ولكنّه غير مكتمل.

أمّا من جهة حولاجيات القدّاس القبطي، في نصّها اليوناني، فإنّ أقدم مخطوط يوناني للقدّاس القبطي، يعود إلى القرن الحادي عشر الميلادي، وهو المحفوظ في مكتبة دير سانت كاترين تحت رقم (٢١٤٥)، وذلك ضمن ثمانية عشر مخطوط يوناني للقدّاسات القبطية معروفة على مستوى العالم، منها مخطوطان بمكتبة دير أنبا مقار (طقس ١٥٥، ١٥٦)، يعودان إلى القرن التاسع عشر الميلادي.

وجميع مخطوطات الخولاجيات اليوناني للقدّاسات القبطية، إلى جانب جميع مخطوطات الخولاجيات القبطي حتى إلى أوائل القرن الخامس عشر الميلادي، والغالبية العظمى من هذه الأخيرة حتى إلى ما بعد القرن السابع عشر الميلادي، تسير على نفس النسق.

وعمعنى آخر، فما نعرضه اليوم من شرح للقدّاس الإلهي، هو ما عرفته الكنيسة القبطية في كل أنحاء مصر، حتى إلى أوائل القرن الخامس عشر الميلادي، وفي كثير من نواحي مصر حتى إلى ما بعد القرن السابع عشر الميلادي على أقل تقدير، ذلك لأنه لدينا من الدلائل الموثقة ما يفيد بأنّ كتاب "الترتيب الطقسي" للبابا غبريال الخامس (١٤٠٩-١٤٢٧م)، والذي شرح فيه القدّاس القبطي، لم يكن هو ما تمارسه الكنيسة القبطية بالفعل في زمانه، ولكنّه كان تجميعاً لممارسات طقسية مختلفة من أنحاء مصر شمالاً وجنوباً، كبحت طقسي، وليس كمارسة فعلية، لأنّ مخطوطات الخولاجيات للقدّاسات القبطية، والمحفوظة حتى اليوم في مكتبات مصر والعالم، حتى إلى ما بعد القرن السابع عشر الميلادي على أقل تقدير، لم تكن تعرف ما أورده "الترتيب الطقسي" من ممارسات.

ومن هنا تكمن أهمية ما نشره اليوم، مع الأخذ في الاعتبار، أننا لا نتكلم عن نصوص الصلوات نفسها، فهي واحدة منذ البداية وحتى اليوم، اللهم إلاّ التدر اليسير منها، ولكننا نتكلم عن الممارسات الطقسية المصاحبة للصلوات، إلى جانب شرح هذه الممارسات، وهو الأمر الذي استشرى في الثلاثة قرون الأخيرة عموماً، وبدءاً من القرن العشرين خصوصاً، حتى حادت هذه الممارسات وشروحاتها عن الغاية من القدّاس الإلهي، كشكر وتمجيد للتالوث القدوس، على الخلق والخلاص.

وعلينا الآن أن نتبّع أولاً: النصّ الليتورجي بمساعدة مخطوط الفاتيكان (قبطي ١٧). ثانياً: الممارسة الطقسية. ثالثاً: شرح الممارسة الطقسية إن وُجد.

## آداب حضور القدّاس

(ورقة ٢٠٤-٢٠٤) من ضحك في القدّاس، إن كان كاهناً، فعقوبته أسبوع، وإن كان علمانياً، فليُخرج في تلك الدفعة، ولا يناول من السرائر. ولا يتكلّم أحدٌ في المذبح (أي الهيكل) <sup>(٣)</sup> بالجملة، خارجاً عمّا تدعو إليه الضرورة، ولا حول المذبح (أي الهيكل) أيضاً. ولا ييصق أحدٌ وهو على المذبح من دون ضرورة وجع. ولا يتكلّم بالجملة في الكنيسة، لأنّ بيت الله ليس هو موضع كلام بل موضع صلاة بخوف.

ولا يخرج أحدٌ من الكنيسة بلا ضرورة من بعد قراءة الإنجيل المقدّس، إلّا بعد رفع القربان، وبركة الكاهن، والتسريح. وكلٌّ من يدخل الكنيسة ويسمع الكتّاب ولا يقف إلى أن تفرغ الصلوات (ورقة ٢٠٤) يجب أن يُفرّق.

وورد (في) بعض قوانين الملوك، أنه يجب على المؤمنين القيام في وقت القدّاسات دائماً على أقدامهم إلى حين كمالها. وإذا مُع المؤمنون من المضي إلى الكنيسة، فليقدّس الأسقف في بيته لهذه الضرورة، وأمّا بغير ضرورة فلا، إلّا إذا كان في ذلك البيت كنيسة مرشومة.

ومن تجاسر وصنع في منزله أفعال الكنيسة التي لا يُصنع إلّا فيها، فليُحرّم. ولا يجلس أحدٌ في المذبح (أي الهيكل)، ولا يُقدّس إلّا بعد وقود قنديل المذبح، أو ما تيسّر من الشّمع.

## حُكم من يحضر الكنيسة متأخراً

(ورقة ٢٠٨) وقد يتفق أن يحضر إلى الكنيسة بعد توسّط القدّاس، من كان قد أعاقته ضرورة، أو حضر من مكان بعيد، فيقرأ له إنجيل ثانٍ آخر القدّاس، ويُقرّب، ولاسيّما في الأعياد السيديّة الكبار. وأمّا إذا تأخّر إلى أن يتدنّوا بالقربان (أي التناول)، فلا يُقرّب الكاهن متى علم به، لأنه لم يحضر القدّاس، ولا سمع ما يُتلى من الفصول، ولا تأهّب لتناول السرائر حقّ التأهب.

## القدّاسات المستخدمة في الكنيسة

(ورقة ٢٠٤) والذي استقر في البيعة القبطيّة من القدّاسات، ثلاثة، أحدها وهو المستعمل في سائر الأيام صوماً وفطراً، قدّاس (ورقة ٢٠٥) القدّيس باسيليوس أسقف قيسارية قبادوقية. والثاني، وجرت عادة المصريين أن لا يقدّسوا به إلّا في الصّوم الكبير وشهر كيهك، (وهو) قدّاس مرقس الذي كملّه كيرلس. والثالث وهو خصّيصاً بأيام الأعياد الإلهيّة والفرح، وهو قدّاس القدّيس اغريغوريوس.

## الصلوات التي تسبق بدء القدّاس

(ورقة ٢٠٥) الذي تداولته البيعة، القبطيّة، أن لا يكون القدّاس إلّا تلو صلاة، والأحسن أن تكون الصلوة التي تتقدّمه برفع بخور. هذا إذا كان فصحاً، وأمّا إذا كان أيام الأربعاء والأربعاء والجمعة والأصوام الأخر، فيكون عقي صلاة السّاعة التي تتقدّمه، أعني التاسعة بالأجبية والقّطع. والرّهبان في أيام الأربعاء المقدّسة، يُصلّون قبله، صلاتي الغروب والنوم.

## أنواع البخور المستخدم في الكنيسة

(ورقة ٢٠٨) قيل، يكون من الصنّدرس، لأنه من شجرة طاهرة، ولا يبقى له تفل في النار، ولم يتدنّس بالتبخير به للشياطين والأوثان ولا في السّحر.

و(يكون أيضاً) من اللبان، لأنَّ الجوس قدّموه للسيد المسيح عند موافقتهم للُسجود له ببيت لحم، ولإطلاعهم من علمهم، أنه إله متجسّد. وقد كان بعض من تقدّم من الآباء، لا يرفعه، لأنه كان يُختر به للأصنام. ويولس الرسول يقول: «ليس الوثن بشيء ولا ذبيحة الوثن شيئاً».

ويُختر (أيضاً) بالعود الهندي والجاوى. وقيل فيه إنه بخاصّيته يطرد الأرواح النجسة، ويُفسد مقاصد السحرة، وحذر من استعمال كل ما عدا هذه الأباخير، ومن الميعة أيضاً.

والبخور إنما هو صعيدة، وقربان مقدّس، وطاعة لإله المجد. ويكون بقدر معلوم دون الكثرة. وفحمة من أطراف النرجون (!) المحرق.

### وقت رفع البخور في صلوات رفع البخور

(ورقة ٢٠٨ ظ) أمّا في الصلّاة، (ف) يرفعه (الكاهن) بعد الشبهامات، ويُختر المذبح دائراً حوله ثلاث دورات، ثمّ باب الحجاب، ثمّ البطريك، ويدعو له بالحفظ والحراسة وكبت الأعداء، ويُقبل الصليب من يده. ومن بعده من كان حاضراً من (ورقة ٢٠٩ ح) الأساقفة، ويدعو لهم بما يُقارب دعاء البطرك، إلاّ إذا كانوا في كراسيهم، فيجّلون أكثر. ثمّ من بعدهم القمامصة، ثمّ القسوس، ثمّ الأراخنة، ثمّ الشمامسة. والشمامسة يُقبلون يده وهو يباركهم.

(ورقة ٢٠٩ ح) ويُستحب اعتراف الإنسان بخطيئته، وطلبه المغفرة، عند وقت تبخيره سرّاً، بوجيز من اللفظ. فقد قال بعضهم: إنَّ إخراج البخور للشعب، ينزل بمنزلة الذبيحة، الذي كان يخرج من العتيقة إلى الخارج، ويعترف من قدّمه بخطيئته في أذنه، ثمّ يُقرّب عنه.

وإذا فرغ الكاهن من تبخير الشعب جميعه الرّجال والنساء وأماكن الهياكل وأيقونات الشّهداء والقديسين، يعود إلى الهيكل، ويطلع فوق قدس الأقداس، كأنه يرفع خطايا الشعب للإله، ويُختر الهيكل، ثمّ البطريك فقط. وإن لم يكن حاضراً، فالأسقف (فقط)، وإلاّ فمن يكون حاضراً من الكهنة. ويومئ بالجمرة إلى بقية الشعب إيماءً.

(ورقة ٢٠٩ ح) وليكن رفع البخور أولاً بمقدار أوفر، وثانياً بتوسّط، وأخيراً بإقلال، لينفذ عند فراغ وقته، ولا يفضل منه شيء عن الحاجة. وإن فضل فليصعد ويُحفظ رماده، ويُلقي في البحر.

(ورقة ٢٠٩ ح) والدّفعة الثّانية التي يبخّر (فيها) الكاهن كالأولّ ويطوف على الشعب في الصلّاة، (هي) عند قولهم **ΔΙΚΑΤΑΖΙΟΝ ὁ Πῶς**. وعند تقبيل الإنجيل، إذا لم يكن مع القس المقدّس قس آخر يحمل الجمرة على الهيكل، فيحملها أكبر الشمامسة الذين يخدمون معه.

### تقديم وتجهيز القرايين بحسب الطقس القديم

(ورقة ٢٠٣ ظ) الذي رسمت القوانين اعتماده في القدّاس، (هو) هذا؛ أن يُفسّر كلام الكتّاب المقدّسة، ثمّ يحمل القسيس الخبز وكأس الشكر. (ورقة ٢٠٤ ظ) ومّا ورد في القوانين المقدّسة في القربان؛ تقدمة القربان واجبة على كافة المسيحيين. (ورقة ٢٠٤ ظ) وليكتب الشمامسة أسماء من يأتي بالقرايين، حياً كان أو ميتاً، ليذكروهم. ويكون القربان محتوماً بطابع جميعه، ويُنتقى منه للحمل، الصّحيح السّالم من الكسر، ولا يُخبز خارجاً من الكنيسة. وإذا لم يكن في الكنيسة فرن، ولا يقتدرون على عمله بها، فليخبزه الكاهن أو القِيم في بيته، ولا يدع امرأة ولا غيرها تمسكه سواه.

### لبس ثياب الخدمة لغير رئيس الكهنة

(ورقة ٢٠٥ ح) يتقدّم الكاهن أولاً فيضرب المطانية إلى هيكل الرّب، ثمّ إلى رفقته، ثمّ إلى الشعب، ويلبس ثياب الخدمة، وهو التّونية والعرضي الأبيض<sup>(٤)</sup>. وله أن يلبس الأكمام حريراً كانت أو غيرها. وبعض قسوس الرهبان والمصريين يلبس بُرّس

٤- أي الشّملة أو ما شابه. وفي طقس الإكليل نقرأ أن الكاهن يغطي رأسي العروسين بالعرضي.

صوف أبيض بغير قفصلة، وتارة حرير. والكهنة بديارة أبو مقار، لا يلبسون بُرُساً في وقت خدمة القُدَّاس، بل يلبسونه في الصَّلَاة بمقتضى قانونهم.

## فرش المذبح

(ورقة ٢٠٥ ج) ثمَّ يصعد الكاهن إلى الهيكل ويردِّفه الشَّمَّاس ويكسوا المذبح معاً. وكلُّ اغوميُنُس أو قس يخدم القُدَّاس، فهو الذي يكسو المذبح لنفسه، ولا يكسوه له قس غيره. فإنَّ ذلك جُعِل لرؤساء الكهنة خاصة.

## غسل اليدين بعد اختيار الحَمَل، ورشومات الحَمَل قبل دورة الحَمَل، ثمَّ دورة الحَمَل

(ورقة ٢٠٥ ج) ويُحَضَّر الحَمَل<sup>(٥)</sup>، ويغسل القس يديه بماء، ويمسح القُربان بعد تصفُّحه واختيار ما يصلح منه كما قلنا آنفاً، ويُخَرَّج مهماً فضل منه عمماً قد حمل من الهيكل، خارجاً. يمسح كلُّ قُربانة من وجهها وظهرها، ويقول أولاً **ΕΥΧΑΡΙΣΤΙΟΝ** ثمَّ يقول برشم القُربان: 'مجداً وإكراماً للتَّالوث' إلى آخرها **ΘΥΩΘΥ ΝΕΜ ΟΥΤΑΙΘ**. (ورقة ٢٠٩ ج) (و) عند مسح القُربان بالماء<sup>(٦)</sup> قبل تقدمته، يرشِّمه الكاهن بالصَّليب على كلِّ قُربانة ثلاثاً، ويقول: 'مجداً وكرامة للتَّالوث المقدَّس، الآب والابن والرُّوح القدس' **ΘΥΩΘΥ ΝΕΜ ΟΥΤΑΙΘ ΤΗ ΠΑΝΑΓΙΑ ΤΡΙΑΣ ΦΙΩΤ ΝΕΜ ΠΩΗΡΙ ΝΕΜ ΠΙΠΝΕΤΑ ΕΘ**

(ورقة ٢٠٥ ج) ويناول القُربان للشَّمَّاس (ورقة ٢٠٥ ط) الخادم معه، فليتلقاه من يده على خرقة من خرق الهيكل الكرزة، ويغطيها بأطرافها، ويدور به حول المذبح، ثمَّ يسلمه للقس تجاهه عن يساره، فيضعه في الصَّنيَّة على خرقة، مثلاً للف جسد سيِّدنا يسوع المسيح في الأكفان واللفائف<sup>(٧)</sup>.

## صب الخمر في الكأس

(ورقة ٢٠٥ ط) ويصَّب الشَّمَّاس الخمر في الكأس بعد استنشاق رائحته، والتَّحرز من تغيير، يكون قد خالطه، صياً مرتباً بمثال رسم الصَّليب بتؤدَّة، ويمزجه بالماء الحلو مقدار عُشره، مزجاً لطيفاً، ويتدئ (الشَّمَّاس) بتوحيد التَّالوث ومزموه مائة وست عشرة أو غيره.

## صلاة الشُّكر، وأوشية المائدة

(ورقة ٢٠٥ ط) ويقرأ الكاهن صلاة الشُّكر وأوشية المائدة. (ورقة ٢٠٩ ج) وعند قوله في صلاة السَّر: 'باركهما، قدَّسهما، طهَّرها، انقلهما'، يُصَلِّب على القُربان والكأس جُملة ثلاثاً. (ورقة ٢٠٥ ط) ثمَّ يغطي المذبح بالابرسفارين، مثلاً لتغطية القبر الذي وُضِع فيه جسد رب المجد بالحجر، وختمه<sup>(٨)</sup>.

## قراءة التَّحليل

(ورقة ٢٠٥ ط) وتُقال **ΘΩΘΗΣ ΔΩΜΕΝ**<sup>(٩)</sup> ثمَّ يعمد الكاهن والشَّمَّاس إلى بعضهما بعضاً، فيضرب كلُّ واحد منهما المطانوة للآخر، وينزلان ويجلسان قُدَّام الهيكل بحنية رؤوسهما، لقراءة التَّحليل. فإنَّ كان هناك قسٌ آخر يخدم معهما، يقرأ التَّحليل عليهما، وإن لم يتهيأ فيقرأه الكاهن المقدَّس، على نفسه قائماً، وعلى الشَّمَّاس وهو راكع. وإن كان البطرِك حاضراً، فهو

٥ - أي يُقدِّم الحَمَل.

٦ - مسح القُربان بالماء، هو من الأخطاء الطَّقسيَّة التي وقع فيها ابن كَبَر وانتقلت منه إلى كلِّ من أتى بعده.

٧ - أوَّل شرح لممارسة طقسِيَّة في القُدَّاس.

٨ - ثاني شرح لممارسة طقسِيَّة في القُدَّاس.

٩ - هنا خطأ آخر عند ابن كَبَر، لأنه في اليونانيَّة لا يكون النَّص كما في المتن، حيث قصد ابن كَبَر أن يكون **Σωθησομεν** (سوتيسومين) لكسي يصبح المعنى "خلصنا، أو نخلص"، وهو تركيب لغوي خاطئ، لأنَّ أصل الكلمة **Σώζω** تصبح **Σωθηθόμεθα** (سوتيثوميسا) إن أردنا تصريفها لغوياً لكي تعني "خلصنا أو نخلص". أمَّا أصل المرد فهو **Σωθεὶς ἀμήν - Θωθεις ἄμην**

الذي يقرأ التَّحليل عليهما، وكذلك الأُسْقُف في كُرسيه.

### دورة بخور البولس وليس رئيس الكهنة لثياب الخدمة

(ورقة ٢٠٥ ظ) ثم يتناول (الكاهن) الثَّيسِيَا (أي البَخُور) ويرفعه، ويرفع معه من يخدم من الكهنة، ويختر المذبح ويدور حوله، ويُصلي صلاة الأَبسطلس. وإن كان البطرِك حاضراً، فهو أوَّل من يرفع. (ورقة ٢٠٣ ظ) ويجمل الأُسْقُف البَخُور ويدور به حول المذبح ثلاث مرَّات، ويدفع للقس مجمرة البَخُور، ويدور بها على الشَّعب كلَّه.

(ورقة ٢٠٥ ظ) وإن قدَّسَ (البطريك أو الأُسْقُف)، (ف) من (بعد) تغطية المذبح، يبدل ببذلة الخدمة المذكورة في بابه، ويُرتل له الشَّعب بما يليق بذلك<sup>(١٠)</sup>.

وبعد رفع البَخُور يقرأ المرتلون **Προ τε ψωρον** ويطوف القس بالبَخُور على الكهنة، والشَّمامسة، والخوَّرس، وسائر الشَّعب الرِّجال ثمَّ النَّساء.

(ورقة ٢٠٩ ح) وأوقات رفع البَخُور<sup>(١١)</sup> في القدَّاس، أوَّلًا في صلاة الأَبسطلس عندما ينقص أو يقل في أثناء قراءة الفُصول (و) في وقت أوشية الإنجيل. وإذا صعد إلى الهيكل وقال: **Πιθηνοσια**، ويتناولها الكاهن المقدَّس وقت الأمانة، ويُختر الجسد من تحت الابرسفارين، والمذبح من فوقه وقدَّامه، ويعيدها إلى حاملها. لأنه بعد غسل يديه لا يمسهَا (ورقة ٢٠٩ ظ) بل حاملها يُقدِّمها إليه ليختر يديه لا غير. وإذا قال الشَّماس **Δασιον Δασιον Δωρον** يطوف حامل المجرمة، إن كان قسًا، الهيكل، ويُختر الجسد والدَّم والشرق، ويُسلم المجرمة لمن يُصعد ما لعله يفضل فيها من البَخُور.

### العناصر الليتورجية لقدَّاس الكلمة

(ورقة ٢٠٣ ظ) وإذا فرغوا من الترتيل، فليقرأ الشَّمامسة (ورقة ٢٠٤ ح) فصولاً من الكلام الرِّسولي، وتسايحاً من المزامير. (ورقة ٢٠٥ ظ) وتقرأ القراطيس، وهي فصل من بولس، وفصل من القتاليقون، وفصل من الإبركسيس، ويفسر عربياً ليفهم الشَّعب معانيها لقول الرِّسول: 'وإن لم يكن في البيعة من يترجم، فليصمَّ القارئ'. وبين (ورقة ٢٠٦ ح) هذه الفُصول أوأشي يقرأها الكاهن قدَّام الحجاب، إحداهما في البولس والأخرى في القتاليقون، وهما **Ποσ πεννοϗ ... Ποσ ητε ϗζηνωσις** وبعد رفع البَخُور الثاني وقت هذه الأوشية، وقبل قراءة الإبركسيس، يُرتل الشَّعب بصورة من تاوضوكية يوم الأحد، أو بعض صورة وهي **Ποτε δληνοσ**. ويُقال بعد الإبركسيس، أجيوس. وإذا كان عيداً كبيراً أو يوماً حفلاً، نقر المرتلون قبلها قطعاً قبطياً وهي **Φναϗ ηπισμοϗ πε فاي** إلى آخرها أو بعضها. ويُصلي الكاهن صلاة الإنجيل.

(ورقة ٢٠٤ ح) وبعد ذلك فليقرأ الإنجيل المقدَّس، قسيس أو شَّماس. والكل واقفون صامتون. وبعد تفسير الإنجيل المقدَّس، فليصل على المرضى، والغرباء، والمضيق عليهم، وعلى الهواء والثمار، والملوك، والذين رقدوا، أو الذين يأتون بالقرايين إلى الكنيسة، والذين يصنعونها، والمتعطين، وسلامة الكنيسة الجامعة، والأُسْقُف، والإكليروس، وجميع الشَّعب.

### طرح المزمور

(ورقة ٢٠٦ ح) ويُطرح المزمور نثراً، ويُرد عليه بألحانه. وعادة أهل القاهرة ومصر والوجه البحري، جارية بأن يطرحه أحد الصَّغار (من) الشَّمامسة، والخوَّرس يردُّون عليه. وأهل الصَّعيد، يقرأه شَّماس من الكبار أو اثنان باللحن، ويرد الجماعة عليهم الكلمة الأولى باللحن أيضاً. وأهل الإسكندرية، يطرحه الأرشيدياقن. وبدير أبو مقار، يقرأه الإبصلمدسيون في وسط الكنيسة، ولا يردُّه أحدٌ عليهم.

١٠- أي أن لبس رئيس الكهنة لثياب الخدمة، يكون بعد صلاة الشُّكر، وصلاة التَّقدمة، أو أوشية المائدة، وقبل الدَّوران بالبَخُور حول المذبح.

١١- هنا يتَّضح لنا تماماً أن رفع البَخُور، يعني رفعه إلى الشُّورية، أي وضع البَخُور في الشُّورية أو المجرمة.

## دورة الإنجيل حول المذبح وقراءة فصل الإنجيل

(ورقة ٢٠٦) ثم يتناول الشماس كتاب الإنجيل ويدور به الهيكل خلف الكاهن، والكاهن وقت المزمور يرفع البخور. فإذا نزل به الشماس من الهيكل، بخره القس، وتناوله وقبله، وقبلته الكهنة مفتوحاً على مراتبهم.

ويقرأ الإنجيل إما على الأنين وهو الأليق بإجلاله، وإما على المنجلىة. فإن قرأه شماس، استقبل بوجهه إلى الشرق، ووقف الكاهن بالحمرة على جناح الهيكل. وإن قرأه البطرک، استقبل بوجهه الغرب، قائماً على باب المذبح<sup>(١٢)</sup>، ويقف الكاهن بالبخور تحته. وكذلك الأسقف في كرسيه. ويُفسر عربياً إلا في دير أبو مقار، فإنهم لا يقرأون عربياً بته إلى يومنا هذا. ثم يتناوله الكاهن من يد الشماس (ورقة ٢٠٦) فيقبله هو والكهنة الحاضرون، ثم يتناوله من الشمامسة، من يخرج به إلى الشعب ليقبلوه.

## صلاة الحجاب والصعود إلى الهيكل

(ورقة ٢٠٦) ثم يحني القس والشماس رأسيهما عند باب الحجاب، ويُقرأ عليهما أوشية الحجاب، ويُقال **Θοῦσιμεν**<sup>(١٣)</sup> ويصعدان إلى الهيكل. فيقف القس تجاه الشرق والشماس تجاهه إلى الغرب، لأن القس يخاطب الإله الذي قال النبي: «أسمع صوته من المشارق»، والشماس يتلقى عنه ويبلغ الشعب. وقد شهد الإنجيل المجيد أن مريم المجدلية إذ وافت القبر السيدي سحر القيامة المحيية، أبصرت ملاكين جالسين في لباس أبيض، واحداً عند الرأس والآخر عند الرجلين، حيث كان جسد الرب يسوع موضوعاً<sup>(١٤)</sup>. وأما بقية الطوائف كالسريان والفرنج وغيرهم، فإن الشماس خادم القُداس عندهم، يقف إلى جانب القس عن يمينه.

## الثلاث أواشي وقانون الإيمان وغسل اليدين

(ورقة ٢٠٦) ويتدئ الكاهن بتفديس السرائر ويقول الصلوات الثلاث، السّلامة والآباء والجماعة. ثم يقول الشماس: 'بحكمة الله أحيوا' **Επισοφία ἔν̄ προσχωμεν** ويقول الشعب الأمانة كاملة، إلا في قداسي خميس العهد وسبت الفرح على ما سيذكر في مكانه. ويُقدّم للقس ماء ليغسل يديه. ومن تلك الساعة لا يمس شيئاً إلا أواني المذبح المكرزة فقط، ويُبخر يديه. فإن كان هناك قساً آخر، يقف عن يمينه بالحمرة ليُبخر في الأوقات التي (س) تُذكر تلو هذا الفصل<sup>(١٥)</sup>.

## صلاة الصلح، ثم القبلة المقدسة، ثم غسل اليدين

(ورقة ٢٠٤) وليُقَدَّس الأسقف وهو قائم على المذبح، والسّتارة مفروشة، ودخلها القسوس والشمامسة حوايه، يروّحون بمراوح مثال أجنحة الكارويم<sup>(١٦)</sup>. ويُقبل بعضهم بعضاً، ولا يُقبل الرجال النساء. وليأت الشماس بماء، وليغسل الكهنة أيديهم. ويُقال أبرسفارين، ويكمل القُداس. والذين يُرتلون على المذبح، لا يُرتلون بلذة بل بحكمة<sup>(١٧)</sup>.

## الأسبسموس الآدم

(ورقة ٢٠٦) وإذا قرئ الأسبسموس، يقول الشماس: 'قبلوا بعضكم بعضاً بقبلة مقدسة' **Ἀσπασθε ἀλλήλους** **ὑφιλιματι ἀσποσ**

١٢ - هذا أيضاً من الأخطاء عند ابن كبر. لأنه بعد وضع القرايين على المذبح، لا يقف أحد معطياً ظهره لها.

١٣ - انظر حاشية رقم ٩

١٤ - ثالث شرح لممارسة طقسية في القُداس. انظر أيضاً الحاشيتين ٧، ٨

١٥ - في نهاية شرح القُداس، أورد ابن كبر عنواناً رئيسياً هو: "فصل في ترتيب رفع البخور" (ورقة ٢٠٨). وهو ما سبق ذكره في العبارة التي تبدأ بالقول: "وأوقات رفع البخور في القُداس ... إلخ" ص ٥

١٦ - رابع شرح لممارسة طقسية في القُداس. انظر أيضاً الحواشي: ٧، ٨، ١٤

١٧ - يتضح من هذه العبارة، أن صلاة الصلح هي نهاية قُداس الكلمة. وأن القبلة المقدسة هي بداية قُداس الإفخارستيا. وأنه بعد غسل اليدين، يُرفع الإبروسفارين.

أما في سائر الأيام فيقولوا: **Πῶς πεννοῦτ** أو يقولوا: 'قبلوا بقبلة' **Δριᾶσπα ζεσθε** .

(ورقة ٢٠٧) وفي أيام الفصح والأعياد والخمسين، يُقال ليوم الميلاد: **Ρῶι οτοθ θεληλ** . وقد يُقال بين الغطاس والميلاد: **Μαχατ θεν νιβαλ** . وأوقات الاختصار لا يُقال ذلك، وقد تُقتصر على: **Θιτεν νιετχη** في أيام تذكارات الشهداء والقديسين والملائكة، ويُذكر اسم كل واحد منهم في يومه. وقد يُقتصر على **Πενοτωτ** وعند قولها يسجدون لله جميعاً في أيام السُّجود، أو يركعون في الأيام التي لا سجد فيها، والغالب الرُّكوع.

### رفع الإبروسفارين وما يعقبه من صلوات

(ورقة ٢٠٧) ثم يُرفع الإبروسفارين مثلاً لرفع الحجر الذي دُحرج عن باب القبر، وطُرح رُبنا الأُكفان واللِّفائف عن جسده الطاهر الشَّريف وقت قيامته<sup>(١٨)</sup>. وإذا قال الشَّماس: 'الجلوس فليقفوا، وإلى الشَّرْق ينظروا، يتبع ذلك بقوله: 'أحيوا' **Προσχωμεν** فيقول الشَّعب: قُدوس **δτιος** . وفي أيام الأعياد والإجادة وأوقات الفَسحة والاحتفال يقولون: **Πιχεροτβι σεοτωτ ἰμοκ** . وفي أيام الصَّوم الكبير وكيهك وصوم التَّلَامِيذ يُقال: 'أحيوا إلى المائدة' **Διτλε** **ητδραπεζα** وفي قُداس اغريغوريوس يُقال بعد أحيوس أحيوس أحيوس: **Ωσαννα ἡθις** إلى آخرها. ثم بعد ذلك يوعز إلى الشَّعب بالسُّجود.

### الرُّشومات على القربان أثناء القُداس

(ورقة ٢٠٩) وعندما يقول (الكاهن): 'أخذ خبزاً من بعد العشاء، وشكر، يأخذ القربان على يديه، وينزع الخرقه من الصَّبيَّة، ويُصَلب عليه ثلاثاً.

وكذلك يفعل بالكأس عندما يضع إصبعه عليه، ويقول: 'وهكذا الكأس من بعد العشاء، مزجه من خمر وماء، يُصَلب عليه ثلاثاً.

وعندما يصرخ قائلاً: 'هذا الخبز يصير جسداً مقدَّساً، يُصَلب عليه ثلاثاً.' وهذا الكأس دماً كريماً للعهد الجديد، يُصَلب عليه ثلاثاً.

وإذا قال: 'لربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح، لا يُعدُّ يُصَلب عليه، لأنه قد صار الخبز - إلا عند رسم القربان للقسمة ورشمه بعد القسمة بالإسبديقون - والخمر، جسداً مقدَّساً ودماً زكياً متَّحداً بروح القُدس، والعالم جميعه يتقدَّس به.

### الأواشي والجمع

(ورقة ٢٠٧) وإذا رفعوا رؤوسهم، يُقال الأواشي التي تُذكر، وهي السَّلامة، والبابا، والآباء، والقسوس، والشَّمامسة، وسبع طغمت الكنيسة، وخلاص العالم والمدينة والكور والقرى وكل دير، والشمار والأشجار والكرم، ومن أجل القربان المقدَّس والصَّعيدة. ثمَّ يشير إلى الشَّمامسة بذكر أسماء البطارقة والآباء، فيبتدئوا أولاً بذكر السيِّدة العذراء، والقديس يوحنا المعمدان، واستافانوس رئيس الشَّمامسة، (ورقة ٢٠٧) والبطريك الجالس وقتئذ على الكرسي المرقصي. وإن كان الكرسي خالياً من بطرك، فيُذكر اسم المتنيح إلى أن يجلس غيره، فيضاف اسم المتنيح إلى آخر أسماء الآباء، وآخرهم يُذكر اسم القديس ساويرس بطريك أنطاكية.

(ورقة ٢٠٧) وفي قُداس اغريغوريوس أواشي زائدة عن قُداس باسيليوس، وهي تُقال قبل الأوشية التي من أجل العالم، وعدتها أربع: من أجل الملك **Βσιλεον** القصور والعساكر **Παλλατιον** القربان **Δσιον** **Διμιον** المسييين **Δχιμαδαντος** ثم يُقال اسجدوا لله بخوف **Κλινα Θεοτ** . وإذا رفعوا رؤوسهم يقولون جميعاً بلسان واحد: 'أرحمنا يارب يا ضابط الكل' **Ελεησον ἡμας** . وبعدها صلاة الثمار، وخلاص العالم، والتَّرحيم. هذا التَّرتيب في قُداس



اغريغوريوس خاصة. ويُقال فيه أيضاً بعد ذلك: **Φ†** **Θρωπυτ ἀπιζηπι η̄λοσος η̄τε** . ويُقال أيضاً **Βωλ ε̄βωλ** .  
وبعدها **Ωσπεριν** .

### القسمة

(ورقة ٢٠٧ ظ) ثم البركة على الجسد والدم، ويُقسم الجسد المقدس، وينزل الشماسة من الهيكل. (ورقة ٢٠٤ ح) ولا يجوز لقس  
لم يحضر القُدَّاس من بدايته أن يتقدم يقسم، ولا يأخذ بيده الجسد.

(ورقة ٢٠٩ ح) إذا أراد الكاهن أن يقسم الجسد المقدس، يضع طرف إصبغه في الدم الكريم من غير أن يُصَلب فيه، ويرشم  
الجسد، كلَّ قربانة على وجهها وظهرها وجانبها، إشارة إلى اتحادهما في التَّقدِّيس<sup>(١٩)</sup>. (و) إذا رفع الإسبديقون، (ورقة ٢١٠ ح)  
وصرخ قائلاً: 'القدس للقدَّيسين'، يُصَلب به في الدم الكريم ثلاثة صُلبان، ويُصَلب به على الجسد ثلاثاً، ثم يضعه في الكأس.

(ورقة ٢١٠ ح) وفي قُدَّاس القدَّيس اغريغوريوس، إذا قال الكاهن: 'الذي بارك ذلك الزَّمان يبارك الآن'، قيل لا يجب لأحد  
من رؤساء الكهنة أن يبارك بيده، لكن يأخذ القربانة المقدسة التي قد صارت جسد المسيح على يديه، ويرفع وجهه إلى فوق،  
ويطلب بما تقدَّم ذكره. وإذا قال: 'الذي قدَّس ذلك الزَّمان يُقدِّس الآن'، يضع الكاهن طرف إصبغه في الدم الكريم، ويُصَلب  
به على القرايين المقدسة، ظهرها وباطنها. وإذا قال: 'الذي قسم ذلك الزَّمان يقسم الآن'، يُسَلِّم، ويتدَّى القسمة إلى تمامها،  
ويُكَمِّل القُدَّاس.

(ورقة ٢٠٧ ظ) وبعد ذلك يُسَلِّم القس على الشعب، ويردُّون عليه، ويُقال أبانا، ويُكَمِّل القُدَّاس.

### الاعتراف الأخير

(ورقة ٢٠٧ ظ) ويُقال الاعتراف، وهو: 'نؤمن نؤمن نؤمن، ونعترف إلى النَّفس الأخير، أن هذا هو الجسد الحَيِّي الذي  
للوحيد الجنس، الابن، ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح، أخذه من سيِّدتنا كلنا والدة الإله القدَّيسة مريم، وجعله واحداً مع  
لاهوته بغير امتزاج ولا اختلاط ولا تغيير، واعترف الاعتراف الحسن أمام بيلاطس البنطي، وأسلمه عنَّا خلاصاً على خشبة  
الصَّليب المقدسة، بإرادته وحده عن جميعنا. أؤمن أن لاهوته لم يفارق ناسوته (ورقة ٢٠٨ ح) لا ساعة واحدة ولا طرفة عين.  
أسلمه عنَّا خلاصاً وغفراناً لخطايانا وحياة أبدية لمن يتناول منه. هذا بالحقيقة أمين'. ثم ينزل الشَّماس ويضرب المطانوة  
للشَّعب، ويلتفت الكاهن إليهم ويركع لهم ركوعاً لطيفاً<sup>(٢٠)</sup>.

### التناول

(ورقة ٢٠٨ ح) ثم يتناول (الكاهن) القُربان هو والكاهن الذي خدم معه. وإن كان في الهيكل كأس آخر أو اثنان أو أكثر،  
فيذا تقرب وقرب الكهنة الذين خدموا معه، يُكرِّز الكأس الثاني، وهو (ب) أن يتناول المستر ويأخذ به من كأس القُدَّاس،  
ويصُب في الكأس الذي لم يُقدِّس، ثلاث ملاعق، يقول فيها: **Ευλοσιθος** إلى آخرها، والشَّعب يرُدُّون ويقولون: **Ιε**  
**Πατηρ ᾱσιος** ويكرِّز ذلك ثلاث دُفعات من هذا إلى هذا، ويضع الإسبديقونات على عدَّة (أي: عدد) الكاسات الزَّائدة  
في (عن) الكأس الأوَّل، ثم ينقلها منه، ويوزعها في بقية الكاسات، ثم يُقرب الشَّماس الذي خدم معه، وبقية الشماسة.

(ورقة ٢٠٤ ح) ويُقسم الجسد بحدوء جزءاً جزءاً، ولتُحرَّز من وقوع شيء منه. ولتُفصل بقدر، لا صغاراً ولا كباراً، وليكن  
ملء فم متناوله، بحيث يمكنه إدارته في فمه. وليكن على كلِّ جوهرة منه، صليب. وإذا تكاملت الصَّلوات كلها، فليعترف  
القسوس بالثالوث، وليضحج<sup>(٢١)</sup> الشعب جميعه بقبول الاعتراف. وليقل القس من فم أوَّل الشماسة: 'ومن كان طاهراً فليدن  
من السَّرائر، ومن كان غير طاهر، فلا يدن منها، لئلا يحترق بنار اللاهوت'.

١٩- سادس شرح لممارسة طقسية في القُدَّاس. انظر أيضاً الحواشي: ٧، ٨، ١٤، ١٦، ١٨  
٢٠- هذه أيضاً من الأخطاء التي وقع فيها ابن كبر، لأنه لا يجوز الالتفات لغير الذبيحة الكاتبة على المذبح المقدس.  
٢١- في هامش المخطوط: وليطلب من.

## ألحان التوزيع

(ورقة ٢٠٨) ويُقال مزمو ١٥٠ وله لحنان، لحن للصوم، ولحن لسائر الأيام، ولحن ثالث يُدمج فيه يُقال في كيهك وما يجري مجراه، ويُرتل المرتلون بما يوافق ذلك اليوم من التواضوكتيات والوهومات.

## من القوانين الرسولية في تناول القربان

(ورقة ٢٠٤) تناول القربان، مستحب لمن امتحن نفسه أولاً وأصلحها، واستعد نفساً وجسداً، وتأهب باطنياً وظاهراً ليتناوله بشرائطه ولوازمه، فإنه جسد ودم ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح القائل هذا: 'تكونون تصنعونه لذكرى إلى حين مجيئي'، وبوساطته تتعلق (يتعلق) روح القدس الحلال عليه، بأنفس متناوليه، لأن ربنا له المجد أعطانا أموراً عقليةً وروحانيةً بوساطة أمور حسيةً جسمانيةً.

## ماء التغطية بعد التناول

(ورقة ٢٠٤) ولا يغط أحدُ قربانه بخبز قبل التسريح. وماء التغطية لا يُرمى منه شيء من الفم.

## لا يفضل شيء من القربان ولا تبق الكأس معمرة

(ورقة ٢٠٤) والقربان لا يفضل منه شيء. ومهما فضل منه أو في الكأس، فليتناوله جميع الشماسة الذين على الهيكل. ولا تبق الكأس معمرة بعد كمال الشكر الأخير، لانتظار من لم يسع إلى الكنيسة وقت القداس. (ورقة ٢٠٨) وعند الفراغ من التقريب، يرفع القس ما لعله يفضل معه من الجسد إن كان يسيراً أو كان كثيراً، وزّعه على من خدّم معه، ويرفع الشماس الكأس (ف) يُقرّبه القس بالإسبديقون، ثم يرفع بقية الدم.

(ورقة ٢٠٨) وماء الصينية (ورقة ٢٠٨) يستوعبه الكاهن شرباً. وإن حضر أحدٌ والتمس شربه أو شرب بعضه، فليُسقَ إن كان لم يضع بعد في فمه شيئاً وإلا فلا. ولا يليق بأحد ممن خدّم السرائر، شرب ماء قبل الرفع، لئلا يفضل من الجسد شيء مع القس، فلا ينهض باستيعابه وحده. وربما يعرض هذا في قرابين أصحابنا القبط اليعاقبة، وأمّا من سواهم، فلا.

## غسل الأواني والتسريح

(ورقة ٢٠٨) وأكثر الناس من القسوس يرفعون الكأس، ويعطونه للشماس فارغاً ليغسله، وليس ذلك لهم، بل للشماس حامله فقط. ويغسل القس يديه والصينية، وينضح يسيراً من مائها على الأواني<sup>(٢٢)</sup>، ويقول أوشية التسريح، ويبارك الشعب، ويرشم جباههم، ويصلي الشماس كذلك، ويسرح الشعب، ويُفرّق الأولوجية، ولا يجوز تفريقها قبل ذلك الوقت. (ورقة ٢١٠) تمّ باب القداس.